

حتى اميركا التي كان التوجه العام للحرب والمعاني العامة لنتائجها الاولية ، خسارة لها في المدى البعيد ، ارادت ان تسارع الى الاستفادة من نتائج الحرب ، فتفرض على حليفها اسرائيل — باسم القوة العربية التي ظهرت في الحرب والتي لم يعد من مجال التشكيك في وجودها وفي فعاليتها — السعي الى اغتنام الفرصة من أجل سلام دائم ، قبل ان تنضج الثمار العربية للحرب ، اي ثمار اكتشاف العرب للحجم الحقيقي لامكانياتهم ، فيزداد بذلك تمسكهم بأهدافهم الاستراتيجية ، وتتضاءل الفرص أمام القوى العربية التي تدعو للتنازل .

وحتى داخل اسرائيل فان القوى المتصارعة داخليا تريد — كل على حدة — ان تفسر نتائج حرب اكتوبر كدليل على صحة توجهها العام ، سواء في ذلك دعاة اغتنام الفرصة للقتاهم مع العرب ، او دعاة التصلب في وجه العرب ، بعد أن اصبحوا قوة « لا يؤتمن لها » .

ضمن هذا الاطار انفجرت الازمة اللبنانية ، بكل متراكمتها التي اعادت بعض المذكرات السياسية الانعزالية جذورها الى منتصف القرن التاسع عشر .

فرصة اعادة النظر في كل الاوضاع على ضوء اثار الحدث الكبير الذي وقع في اكتوبر عام ١٩٧٣ ، ارادت الانعزالية اللبنانية ان تنتهزها ليس فقط لاعادة النظر في الوجود الفلسطيني على ارض لبنان (اما لالغاء هذا الوجود او لشل حركته) ، بل لاعادة النظر حتى في الصيغة اللبنانية التي ولدت ، مع الاستقلال عام ١٩٤٣ ، باتجاه وصل في بعض المقترحات الانعزالية المتطرفة الى حد الدعوة الى فك الشراكة الوطنية التي ولدت مع الاستقلال .

لقد ادت سخونة مرحلة اعادة النظر في كل شيء الى بروز كمية ونوعية من الفكر الانعزالي في لبنان ، ما كان لنا ان نطلع على مثلها في الظروف العادية خلال عقود من السنوات ، ومع ذلك فقد برزت كلها في شهور قليلة . . . وتقف شؤون فلسطينية برهة عند هذه النقطة لتلفت الانتباه الى ضرورة تصدي الفكر الوطني اللبناني والقومي العربي لشلل الأدبيات الانعزالية الذي انبثق بغزارة نادرة في الشهور الاخيرة ، لدراسته دراسة سياسية واجتماعية وفكرية دقيقة ، تتساوى فيها رغبة الفهم العميق للواقع برغبة التصدي لسلبياته .

من هنا تكتسب المرحلة الحالية عربيا ولبنانيا وفلسطينيا الصفة الانتقالية البالغة الحساسية والاضطراب والسخونة ، ومن هنا فان « شؤون فلسطينية » تشعر بان مهمات جديدة قد اضيفت الى مسؤولياتها العامة في السنة الحالية ، نرجو ان نكون في مستواها ، صورة مصغرة للمهمات الخطيرة الملقاة على عاتق التيارات الوطنية الفلسطينية واللبنانية والعربية بصورة عامة .

شؤون فلسطينية